(450) الهدى) (1) لان المراد في الآية اللطف على ما قلناه. وقال الجبائي: قوله (يهدي من يشاء) يعني المكلفين دون من ليس بمكلف، ويجوز أن يكون المراد هدايتهم في الآخرة إلى طريق الجنة، والصراط المستقيم الايمان لانه يؤدي إلى الجنة. وقوله (ويقولون آمنا باﷲ وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين) قيل انها نزلت في صفة المنافقين، لانهم يقولون بألسنتهم: آمنا باﷲ وصدقنا رسوله، فاذا انصرفوا إلى أصحابهم قالوا خلاف ذلك، فأخبر اﷲ تعالى أن هؤلاء ليسوا بمؤمنين على الحقيقة. ثم اخبر عن حال هؤلاء فقال: " وإذا دعوا إلى اﷲ ورسوله ليحكم بينهم " في شئ يختلفون فيه " اذا فريق منهم " يعني المنافقين " معرضون " عن ذلك. ولا يختارونه، لانه يكون الحق عليهم. ثم قال " وإن يكن لهم الحق " وتتوجه لهم الحكومة " يأتوا اليه " يعني إلى النبي (صلى اﷲ عليه وآله) منقادين " مذعنين " والاذعان هو الانقياد من غير اكراه، فهؤلاء المنافقون إذا دعوا إلى رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله) ليحكم بينهم في شئ اختلفوا فيه، امتنعوا ظلما، لانفسهم، وكفروا بنبيهم، ففضحهم اﷲ بما أظهر من جهلهم ونفاقهم. و قيل انها نزلت في رجل من المنافقين كان بينه وبين رجل من اليهود حكومة، فدعاه اليهودي إلى رسول اﷺ، ودعاه المنافق إلى كعب بن الاشرف. وقيل انها نزلت في علي (ع) ورجل من بني أمية دعاه علي إلى رسول اﷺ، ودعاه الاموي إلى اليهود، وكان بينهما منازعة في ماء وأرض. وحكى البلخي انه كانت بين علي (ع) وعثمان منازعة في أرض اشتراها من علي، فخرجت فيها أحجار، واراد ردها بالعيب، فلم يأخذها، فقال بيني وبينك رسول اﷺ، فقال الحكم ابن أبي العاص ان حاكمته إلى ابن عمه حكم له، فلا تحاكمه اليه، فانزل اﷲ الآية.

---

(1) سورة 41 حم السجدة (فصلت) آية 17 (*)